بان يكون ذلك الدنو بسبب جزم المتكلم بشروع الفاعل في الخبر بالتصدي لما يفضي اليه فطفق في قولك
طفق زيد يخرج يدل على قرب حصول الخروج لزيد بسبب جزم المتكلم بشروعه فيما يفضي اليه في الاول
او ما وضع لدنو الخبر رجاء عسى قال سيبويه عسى طمع واشفاق فالطمع في المحبوب والاشفاق
في المكروه نحو عسيت ان اموت ومعنى الاشفاق الخوف وهو غير متصرف حيث لا يجي منه
مضارع ومجهول وامر ونهي وغير ذلك من الامثلة وانما لم يتصرف في عسى لتضمنه انشاء الطمع
والرجاء كلعل والانشاءات في الاغلب من معاني الحروف لا يتصرف فيها تقول على احد استعماليه
عسى زيد ان يخرج وهو ان يكون بعده اسم ثم فعل مضارع مصدر بان الاستقبالية تقوية لمعنى
الذي هو توقع وجود الفعل في الاستقبال فزيد اسم عسى وان يخرج في محل النصب بالخبرية اي عسى
زيد الخروج بتقدير مضاف اما في جانب الاسم نحو عسى حال زيد الخروج او في جانب الخبر اي عسى
زيد ذا الخروج لوجوب صدق الخبر على الاسم وعلى هذا عسى ناقصة وقيل المضارع مع ان منصوب
بالمفعول وليس بخبر لعدم صدقه على الاسم وتقدير المضاف تكلف وذلك لان المعنى الاصلي قارب
زيد ان يخرج اي الخروج ثم نقل الى انشاء الطمع فالمضاف رجع مع ان وان لم يبق على المفعولية
في صورة الانشاء وهو شبيه بالمفعول الذي كان في صورة الخبر فانتصب لشبهه المفعول وعلى
هذا تامة وقال الكوفيون ان يخرج في محل الرفع بدلا مما قبله بدل الاشتمال لان ابهاما
ثم تفصيلا وفي ابهام الشيء ثم تفسيره وقع عظيم لذلك الشيء في النفس وقال الشارح الرضي
الذي ارى ان هذا وجه قريب ويتمشى على الاستعمال الاخر عسى ان يخرج زيد بان يكون زيد
فقط وهو ما كان متصلا في الاستعمال الاول فاستغني عن الخبر لاشتمال الاسم على المنسوب
والمنسوب اليه كما استغني في علمت ان زيدا قائم عن المفعول الاخر فانه قائم مقامه فهذا

الاستعمال ناقصة ان اقتصر على المرفوع من غير قصد اقامته مقام المرفوع والمنصوب يعني
قرب خروج زيد فهو تامة وههنا احتمال آخر وهو ان يكون زيد مرفوعا بانه اسم عسى
وان يخرج خبرا بعده اي زيد وان يخرج في محل النصب بانه خبر عسى ذكره وهو ان
يجعل ذلك من باب التنازع بين عسى ويخرج في زيد فان اعمل الاول كان زيد
اسم عسى وان يخرج خبره مقدما عليه وان اعمل الثاني كان اسم عسى ما يستكن
فيه من ضمير زيد وخبره ان يخرج زيد فهي على هذا من الافعال الناقصة وقد عد
ان مع الفعل المضارع في الاستعمال الاول تشبيها لها بكاد فكما ان كاد زيد يخرج
لم يذكر فيه ان كذلك عسى زيد يخرج لا يذكر فيه ان كقوله عسى الهم الذي امسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب كان الاصل ان يكون وراءه فرج فان دونها الاستعمال الثاني
لعدم مشابهته قولك عسى ان يخرج زيد بقولك كاد زيد يخرج والثاني اي ما وضع لدنو الخبر
حصولا كاد تقول كاد زيد يجي فيخبر عن دنو الخبر لعلمك باشرافه على الحصول للفاعل في
الحال ففاعله اسم محض كما هو الاصل وخبره فعل مضارع ليدل على قرب حصول الخبر
من الحال باعتبار احد معنييه من دلالته على الاستقبال المنافي للحال وقد يدخل ان
على خبر كاد تشبيها له بعسى كما انه يحذف ان من خبر عسى تشبيها له بكاد كقوله
قد كاد من طول البلى ان يمحصا فلما كان كل واحد منهما مشابها للآخر اعطي لكل منهما
حكم الآخر من وجه واذا دخل النفي على كاد فهو اي كاد كالافعال اي كسائر الافعال في
افادة اداة النفي نفي مضمونها على القول الاصح ماضيا كان او مستقبلا وقيل
نفيه اي نفي كاد يكون للاثبات مطلقا ماضيا كان او مستقبلا وقيل الماضي مثل قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)